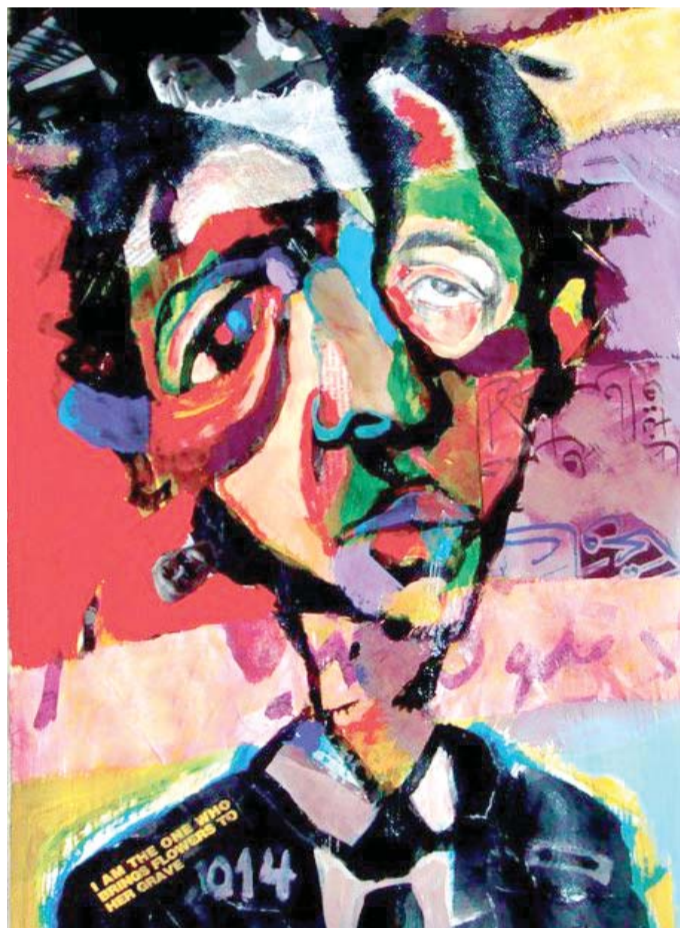


أعمال فنية مشغولة بواقع سريالي

الزمن والنضج والتحول وسائل صناعة فنان متفرد

جلال الماغوط: عملي الفني متحرك ينمو ويتطور



شخصيات من عمق الواقع

● **جلال الماغوط:** نعم فانا أشعر أن لكل لغة قوة تعبيرية مختلفة عن اللغات الأخرى، وهذا سبب حبي أساسا للغة الألمانية، وبالمناخية كتبت النص لأول مرة باللغة الألمانية واحتاج مني عدة مراحل للتطوير والتعديل، وبعد ذلك كتبتة بالإنجليزية والعربية. كما أنني أريد أن أستغني عن الترجمة نهائيا، لأن الترجمة وخاصة في الأقلام القصيرة وتحديدًا الرسوم المتحركة التي تحتوي الكثير من العناصر البصرية، ستكون عامل تشتيت للانتباه للمشاهد، كما ساحاول قدر الإمكان أن أقدم الفيلم بكل اللغات المهمة والمتاحة، لأنتمكن من الاستحواذ على أكبر عدد من المشاهدين في العالم.

● **العرب:** كنان تشكيلي ورسام بالدرجة الأولى، تبدو رسوماتك تكبسية بدرجة كبيرة، فهل سبب ذلك تأثرك بفنانين معينين؟

● **جلال الماغوط:** في مراحل مختلفة أعجبت بالكثير من الفنانين مثل بيكاسو وبول كلي، ولكنني كنت متأثرا أكثر باتجاهات في التفكير التكعبي، وأنا أشكر على دقة ملاحظة ذلك في عمالي، فالتكعبية البنائية أو التركيبية، إضافة إلى تيارات أخرى ظهرت مع مدارس من فترة الحداثة، كانت موحية بالنسبة إلي، من حيث الية توليد الصورة وكيف يمكن إعادة تركيب صورة جديدة من مخلفات الذاكرة.

● **العرب:** وعلمي الفني إذا حق لي تصنيفه هو حصيلة اليات من التفكير، وعموما أنا لا أصنف عملي، لأنه متحرك وينمو مع الفنان والرسام، فالخط الشخصي للفنان ينمو مع طريقة تفكيره وتناوله للأشكال، وكيف يعبر من خلال الخط واللون والكتلة، وهذا كله مرتبط بالزمن والنضج والتحول.

سأمت أو أسافر أو هو يسافر، هناك دائما نظرة وداع ترافقنا. كنت مثلا أبحث في هاتفي عن قائمة الأصدقاء والمعارف والأقرباء واكتشف أن معظمهم لم يعد موجودا، كل تلك الأمور جعلت من رؤيتي لكل ما هو محيط بي يتغير، فالشوارع جديدة وغريبة بالنسبة لي، وضاعطة وخائفة وكانني أراها لأول مرة، كل ما فيها غريب ومختلف عما كنت أعرفه. والحرب بالدرجة الأولى شيء صادم على مستوى الشعور والنفس لأنها تأتي مترافقة مع جملة مكثفة من المشاعر والأفكار، التي لا نتعرض لها في الحالة الطبيعية بكل تلك الكثافة ودفعه واحدة.

● **العرب:** في فيلمك الحالي (Have a nice day) استخدمت لأول مرة حوارا منطوقا بطريقة السرد الذاتي، لماذا فعلت ذلك، هل شعرت بأن الفيلم كان بحاجة إلى وسيلة تعبير إضافية هذه المرة؟

● **جلال الماغوط:** اللغة كانت عامل تحفيز، وكانني اخترت ما الذي يمكن أن تضيفه للفيلم، وأنا أحب اللغة لأنني أكتب، كنت أحاول اكتشاف إمكانياتها كأداة، وهي في هذا الفيلم جزء أساسي من الشخصية، على اعتبارها يعيش حالة هذيان وحوار دائم مع نفسه.

● **العرب:** ولكنك استخدمت اللغة الألمانية مع صوت الراوي واستخدمت لاحقا اللغة الإنجليزية وأيضا العربية، هل تستغني عن الترجمة؟

اليسير حاليا، وذلك بسبب جنسيتنا وجواز سفرنا السوري، ومن المفارقة أنه تحول إلى حلم وهدف أساسي في الحياة ويحتاج جهدا لتحقيقه، فالكل يبحث عن مكان جديد يبدأ فيه حياته بطريقة أفضل. كما أن الفيلم وينسب 50 في المئة منه، عبارة عن تجارب شخصية مستمدة من الواقع، ورغم أن السرد البصري بالنسبة إلي ليس واقعا، لكنه في النهاية إعادة تحويل لواقع تأثرت به، فأمور كثيرة كانت تشغلني وأنا ما زلت في سوريا أو حتى حين غادرتها، وهي مرتبطة بالجو السريالي الذي كان سائدا في سوريا منذ بداية الأحداث وحتى لحظة مغادرتي لها في سبتمبر من العام 2013.

في ذلك الوقت كانت قد بدأت تداعيات الحرب تصل إلى محيط العاصمة دمشق، ولكن الناس كانت تعيش حياتها وكثافة إنسانية بشكل طبيعي، فالأسواق مفتوحة ومكتظة، والناس يذهبون لعلهم، ويتواجدون في المقاهي.

● **العرب:** وأنا أيضا كاستاذ جامعي ملتزم بعمل، كنت أذهب إلى الجامعة وأدرس، أحضرت قهوتي في الاستراحة، وسط أصوات القصف الذي لا يبعد عني بآكثر من 3 أو 4 كلم، كان الوضع ضاغطا بالنسبة إلي، وكنت أسأل نفسي، ماذا تفعل نحن السوريون وكيف تسير هذه الحياة بشكلها الطبيعي، وكيف يحاول الناس التأقلم مع الوضع بهذا الشكل، وكيف يتظاهرون مثلا بأنه طبيعي، وكيف لي أن أسامر حياتي الروتينية اليومية وعلى بعد كيلومترات مني هناك من يموت، وهل بإمكانني مثلا أن أكمل فنجان قهوتي رغم القصف وأن يكون يومي طبيعيا وبهذا الترف، بمعنى تطبيع الكارثة اليومية التي نعيشها، كان شعورا غريبا وقاسيا، فسريالية التجانين ما بين دمشق ومحيطها كان مزوجا بشعور بالعجز، كل تلك اللحظات كانت عاملا مؤثرا في هذا الفيلم.

● **جلال الماغوط:** أحاول في كل مرة من خلال تجربتي الشخصية أن أختبر تقنيات وأساليب مختلفة في السرد البصري وبنيته النص، كما أحاول اكتشاف طرق جديدة في التعبير، لكن أساس العمل هو رسم يدوي على الورق، مع وجود مراحل استخدام فيها الديجيتال.

● **العرب:** تستخدم في عملك الكثير من التقنيات والأساليب ماذا؟

● **جلال الماغوط:** خاصة في الأفلام القصيرة وتحديدًا الرسوم المتحركة التي تحتوي على الكثير من العناصر البصرية، عامل تشتيت للانتباه المشاهد

● **العرب:** جربت مثلا تقنية cut out في فيلم "قماش على سواد مختلفة"، أما ما تبقى من أفلام فتغلب عليها الطريقة الكلاسيكية في الرسوم المتحركة (frame by frame).

● **العرب:** الخروج من سوريا

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **جلال الماغوط:** في الحقيقة أنا لم أتغيب، فقد قدمت في العام 2014 فيلما يجمع ما بين الوثائقي والرسوم المتحركة بعنوان "سليمي"، وهو فيلم عرض أيضا في عدة مهرجانات سينمائية، وكان بالنسبة إلي أول تجربة تعامل فيها مع مادة وثائقية من خلال Animation الرسوم المتحركة، وهو فيلم لم يكن بالإمكان تنفيذها بطريقة تقليدية (life action) لأسباب كثيرة. كما أن مشاريع الرسوم المتحركة تستهلك الكثير من الوقت والجهد، إضافة للاعتبارات الإنتاجية الأخرى وإمكانية الحصول على دعم. وأنا اليوم في جبتي فيلمان جاهزان للعرض بعنوان "هنا في الأعلى حيث الإله البيض"، و"Have a nice dog"، وهما فيلمان غير مرتبطين ببعضهما البعض، ولكنني كنت قد عملت عليهما بشكل متزامن، وبدأت عرضهما فعليا في المهرجانات التي باتت المنصة الوحيدة لعرض مثل تلك الأفلام، وكان الفيلمان قد استغرقا مني جهد أربع سنوات، كنت فيهما معتكفا للعمل ولست منقطعًا أو غائبًا.

● **العرب:** هل فعلا كل مشاريعك تقوم بإنجازها بشكل منفرد من الألف إلى الياء؟

● **جلال الماغوط:** لدي حتى الآن أربعة أفلام من أصل خمسة قمت بتنفيذها كاملة من الألف إلى الياء، باستثناء فيلم "هنا في الأعلى حيث الإله البيض" الذي استعنت فيه بفكرة وسيناريو مايك بليت، وهو مؤرخ ألماني مختص، وكانت تلك تجربتي الأولى في التعامل مع مادة جاهزة، وهو فيلم يحكي عن موضوع متعلق بألمانيا الشرقية سابقا وحول عمال العقود، الذين كان يتم استقدامهم من بلدان شرقية سابقا للعمل ضمن اتفاقيات مع الحكومة الألمانية الشرقية، شاركني في إخراج الفيلم كل من الكسندر لال ومايك

● **العرب:** جلال الماغوط: في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟



● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟

● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟



● **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على سواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتطوير؟